باب الكلام في تقدير اعمال العباد والاستطاعة والتعديل والتجويز يقال للقدرية
هل يجوز ان يعلم الله عز وجل عباده شيأ لا يعلمه فان قالوا لا يعلم الله عباده شيئا
الا وهو عالم به قيل لهم فكذلك لا يقدرهم على شئ الا وهو عليه قادر فلا بد من الاجابة
الى ذلك فيقال لهم فاذا اقدرهم على الكفر فهو قادر ان يخلق الكفر بهم واذا قدر على خلق
الكفر فلم انكرتم ان يخلق كفرهم فاسدا باطلا وقد قال الله تعالى فعال لما يريد واذا كان
الكفر مما اراده الله فقد فعله وقدره عليهم باللطف الذي الله عز وجل قادر ان
يخلقه من بسط الرزق ما لو فعله بهم لبغوا في الارض وان يفعل بهم ما لو فعله با
لكفار لكفروا كما قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وكما قال ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الاية فلا بد من نعم يقال
لهم فما انكرتم من انه قادر ان يفعل بهم لطفا لو فعله بهم لامنوا اجمعين كما انه قادر ان يفعل
بهم لطفا امرا لو فعله بهم لكفروا كلهم مسألة اخرى ويقال لهم اليس قد قال الله عز وجل
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا وقال فاطلع فراه في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم قال تالله
ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وهل ذلك شئ لم يفعله بالكافرين
وخص به المومنين فان قالوا نعم تركوا قولهم واثبتوا الله عز وجل نعما وفضلا على المومنين
10 ابتداهم بجميعه لم ينعم بمثله على الكافرين وصار لنا القول بالحق وان قالوا قد فعل ذلك
اجمع بالكافرين فلم يكونوا زاكين وكانوا للشيطان متبعين وفي النار محضرين و
هل يجوز ان يقول للمومنين لولا اني خلقت لكم اية واحدة لكنتم للشيطان متبعين
فان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم وكذلك لا يجوز ما قلتموه وهذا يبين ان الله عز وجل
اختص المومنين من النعم والتوفيق والتسديد بما لم يوف الكافرين وفضل عليهم
المومنين مسألة في الاستطاعة ويقال لهم اليست استطاعة الايمان نعمة
من الله عز وجل وفضلا واحسانا فاذا قالوا نعم قيل لهم فما انكرتم ان يكون توفيقا
وتسديدا فلا بد من الاجابة الى ذلك يقال لهم فاذا كان الكافرون قادرين على الايمان
فما

مشناقضا
صح

ما الفضل الذي فعله بالمومنين
الذي لو لم يفعله لاتبعوا
الشيطان ولو لم يفعله
ما زكى منهم من احد ابدا
وما النعمة التي لم يفعلها
لكانوا من المحضرين صح

اجمع بالكافرين كما فعله
بالمومنين قيل لهم فاذا
كان الله عز وجل قد
فعل ذلك اجمع صح

فما انكرتم ان يكونوا موفقين للايمان ولو كانوا موفقين مسددين لكانوا محمودين واذا
لم يجز ذلك لم يجز ان يكونوا على الايمان قادرين او جب ان يكون الله عز وجل اختص با
لقدرة على الايمان المومنين مسألة اخرى يقال لهم لو كانت القدرة على الكفر قدرة
على الايمان فقد رغبنا الله ان يقدره على الكفر فلما راينا المومنين يرغبون الى الله عز وجل
في قدرة الايمان ويزيدون في قدرة ~~الكفر فلما راينا المومنين يرغبون الى الله عز وجل~~
الكفر علمنا ان الذي رغبوا فيه غير الذي يزيدوا فيه مسألة اخرى ويقال لهم اخبرونا
عن قوة الايمان اليست فضلا من الله عز وجل فلا بد من نعم يقال لهم فالتفضل اليس هو ما
للمتفضل ان يتفضل به وله ان يتفضل به فلا بد من الاجابة الى ذلك لان ذلك هو
الفرق بين التفضل وبين الاستحقاق ويقال لهم وللمتفضل اذا امر بالايمان ان يرفع
التفضل ولا يتفضل به فيامرهم بالايمان وان لم يعطهم قدرة على الايمان وخذ لهم
وهذا هو قولنا ومذهبنا جواب ويقال لهم هل يقدر الله على توفيق يوفق
به الكافرين حتى يكونوا مومنين فان قالوا لا نطقوا بتعجيز الله عز وجل تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وان قالوا نعم يقدر على ذلك ولو فعل بهم التوفيق لامنوا تركوا
قولهم وقالوا بالحق مسألة وان سألوا عن قول الله عز وجل وما الله يريد ظلما
للعباد وعن قوله وما الله يريد ظلما للعالمين قيل لهم معنى ذلك انه لا يريد ان
يظلمهم لانه قال وما الله يريد ظلما لهم ولم يقل لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلم يرد
ان يظلمهم وان كان اراد ظلم بعضهم لبعض فلم يرد ان يظلمهم وان كان اراد
ان يتظالموا مسألة اخرى وان سألوا عن قول الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت قالوا والكفر متفاوت فكيف يكون من خلق الله والجواب عن
ذلك ان الله عز وجل قال خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير فانما عنى وما ترى في السموات من فطور
لانه ذكر خلق السموات ولم يذكر الكفر واذا كان هذا على ما قلنا بطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)